الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية – أدرار –

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

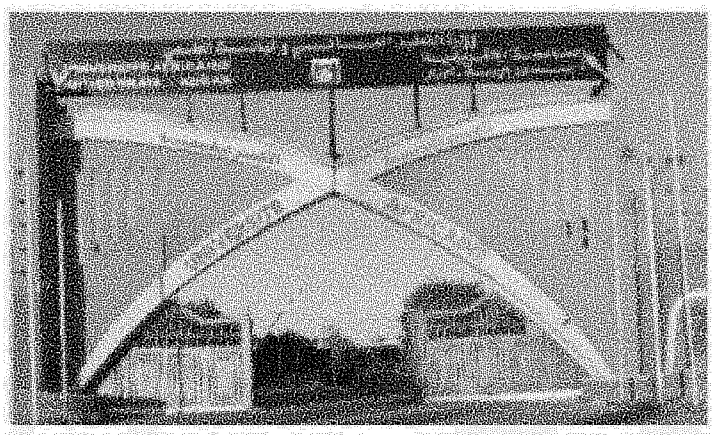

أدب الأطفال في الجزائر
"محمد الأخضر السائحي أنموذجا"

بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في اللـــغة والأدب العربي

تخصص (دراسات جزائرية في اللغة والأدب العربي)

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

✓ طلحاوي زهرة ✓ قوراري سليمان

السنة الجامعية: 1433– 1434 هـ2012/ –2013 م

الإهداء

إلى سر الأمـان و الحنان..... أمي و أبي.

إلى دفء المحبة و الأخوة.....أخي،أختي، زوجة أخي.

إلى كل من تمنى لي النجاح في الحياة.....أصدقائي،صديقاتي

إلى كل من يحمل لقب.....طلحاوي

إلى كل أساتذة و طلبة قسم اللغة و الأدب العربي.

زهرة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده على نعمة العلم، و نعمة التَّعلم.

قال تعالى ﴿ اِعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ سبأ:الآية 13

و من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله، أشكر أستاذي: الدكتور" قوراري سليمان" الذي أشرف على هذه الرسالة بحسن توجيهاته السديدة التي استفدت منها أيّما استفادة.

كما أشكر اللجنة المُناقشة على قبولها مناقشة هذا البحث.

ولا أنسى أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بكل ما قدموه لي من يد العون فشكرًا لهم جميعًا.

زهرة

إن الطفل هو رجل الغد، وتحقيقا لذلك استدعى الأمر من المهتمين بشؤون الطفولة وضع الأسس اللازمة لتكوين وتنشئة طفل يملك كل القدرات التي تخوله لأن يكون هذا الرجل، وإذا كانت القيم الأخلاقية والتربوية هي أول ما يجب غرسه في هذا الطفل، فإنه إلى جانب ذلك، يحتاج إلى ما ينمي قدراته الذهنية ويربيه تربية جمالية من شأنها أن تسير به لأن يكون الوريث المنتظر لاستكمال ما بدأه الأولون، ومن ضمن ما يساهم في تحقيق هذا ما يسمى بأدب الأطفال، هذا الميدان الرحب الذي يختزل في داخله جملة القيم والمبادئ التي كثيرا ما بحث عنها الدارسون والباحثون، قصد اكتشاف عالم الطفل وأسرار هذا العالم وخباياه، حتى يتسنّى لهم وضع الأسس اللازمة لتكوينه.

فالكتابة للأطفال قضية ليست باليسيرة، ولا يكفي الكاتب أن يكون لامعا في مجال الكتابة للكبار حتى يكون كاتب أطفال ناجح، لأنه يحتاج إلى دربة وممارسة ومعايشة لعالم الطفل بكل تجلياته والاندماج وسط هذا العالم المتشابك بشتى أبعاده ولا سيّما النفسية منها.

ونظرا للأهمية التي يكتسيها أدب الطفل اتجهت أنظار وعناية الباحثين نحو الاهتمام بهذا اللون الأدبي نذكر في هذا الصدد: مصطفى محمد الغماري، عبد الحق سعودي، عبد العزيز بوشفيرات و محمد بن صالح ناصر، محمد الأخضر السائحي، محمد سراج ، محمد المبارك حجازي.....و غيرهم.

ولثراء هذا الميدان وخصوبته المعرفية تولّدت لديّ فكرة البحث الموسوم ب"أدب الأطفال في الجزائر ــ محمد الأخضر السائحي أنموذجا ــ" والتي انبثقت من النقص الكبير في ظهور دراسات تهتم بأدب الأطفال في الجزائر، وإن برز بعض الاهتمام من طرف النقاد والأدباء فهو ليس بالكافي من الدراسة والتحليل.

وقد خصصت دراستي للحديث عن شعر الطفولة عند الشاعر " محمد الأخضر السائحي" الذي يعدّ بحق واحدا من أبرز الذين أبدعوا في مجال الكتابة للأطفال، شعرا و نثرا، على الرغم من ذالك فإنّ هذا الشاعر الكبير لم يأخذ حظّه من الدّراسة والتحليل لاسيّما شعر الطفولة عنده.

أسباب اختيــاري لهذا المــوضوع:

وترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع:

1. ــ الرغبة القوية التي شدّتني إلى أمثال هذه الدراسات التي تنصب على الطفولة بشكل عام وشعر الطفولة على وجه الخصوص.
2. ــ قلة الدراسات المهتمة بشعر الطفولة عند السائحي.

إشكـــاليـة البـــحث:

يعدّ شعر الطفولة مصدراً مهماً من مصادر المعرفة وتنمية الخيال وتربية الذوق عند الأطفال لاسيّما إذا راعى خصوصيات مرحلة الطفولة من شتّى جوانبها النفسية والتربوية والعلمية، لأجل هذه الأهمية تولّدت لدّي مجموعة من الأسئلة المشروعة حول أهمية وواقع أدب الأطفال في الجزائر؟ وما نصيبه في شعر الأخضر السائحي؟.

الدراسات الســـــابقة:

و لتجلية الرؤية حول هذا الموضوع استعنت ببعض الدراسات التي سبقتني في هذا المجال منها:

- ❖ دراسة مصطفى محمد الغماري" أدب الأطفال في الجزائر".
- ❖ كتاب" النص الأدبي للأطفال في الجزائر " للعيد جلولي.
- ❖ رسالة دكتوراه للدكتور" عبد الرزاق بن السبع " المعنونة ب" قصص الأطفال في المغرب العربي"
- ❖ كتاب " شعر الأطفال في الجزائر للأستاذة"عائدة بومنجل"، إضافة إلى بعض المراجع و الدراسات المتعلقة بأدب الطفل بعامة.

تقســـيم البـــــحث:

ومن وحي التساؤلات المشروعة والتي تشكل في مجملها إشكالية البحث والتي جاءت لتتناول الإجابة عن التساؤلات الجوهرية والملّحة بخصوص قضية شعر الطفولة في الجزائر وأهم الأشواط التي قطعها والإضافات النوعية التي قدّمها السائحي لشعر الطفولة في شتى الأغراض، جاء تقسيمي لهذا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، بحيث نوقش في المدخل المعنون ب " أدب الأطفال" مفهوم أدب الأطفال

والفرق بينه وبين أدب الكبار في المبحث الأول، أمّا المبحث الثاني أبرزت أهمية وأهداف أدب الأطفال، أما المبحث الثالث فأختصّ بأدب الأطفال في الوطن العربي.

وتخصص الفصل الأول الموسوم بأدب الأطفال في الجزائر ليدرس في المبحث الأول دراسة لتاريخ أدب الأطفال في الجزائر ومراحل تطوره، والمبحث الثاني أوردت فيه بعض رواد أدب الأطفال في الجزائر، والمبحث الثالث تخصص بمجالات أدب الأطفال في الجزائر.

وتطرق الفصل الثاني الموسوم السائحي وشعر الأطفال في المبحث الأول إلى نبذة عن حياة محمد الأخضر السائحي، تحدثت فيه عن مولده ونشأته وأهم محطات حياته كذلك الجوائز التي تحصل عليها وفي الأخير آثاره التي تركها، كما تناول المبحث الثاني أهم الموضوعات التي تطرق إليها السائحي في شعره، أما المبحث الثالث تناولت فيه البناء الفني في شعر السائحي ديوان "همسات وصرخات" من معجم شعري وتركيب لغوي وصورة شعرية وموسيقى شعرية، وأخيرا جاءت الخاتمة رصد لأهم النتائج المتوصل إليه في هذا البحث.

أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث:

ولقد واجهتني بعض العقبات في طريقي أثناء البحث حاولت تجاوزها قدر المستطاع والإصرار على بلوغ الغاية والهدف المنشود، منها ندرة دراسات متخصصة في هذا المجال.

تحديد منهج الدراسة:

أمّا المنهج المتبع في دراستي المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على العناصر الفنية في شعر السائحي، مع تركيزي على المنهج التاريخي في رصد تطور شعر الطفولة عبر مختلف مراحله التطورية.

وفي الأخير لا يفوتني أن أشكر أستاذي المشرف د/ " سليمان قوراري " على جهوده التي بذلها في إشرافه على هذا العمل وعلى مساعداته التي قدمها لي.

المبحث الأول: تاريخ أدب الأطفال في الجزائر

على الرغم ما مرت به الجزائر من ظروف اقتصادية وثقافية واجتماعية، وذلك لأن الجزائر كانت مفصولة عن الوطن العربي بسياج الاستعمار ورغم الحصار الذي ضربه المستعمر على اللغة العربية، إلاّ أنّ الإبداع لم يتوقف في الجزائر، ومنه الإبداع في أدب الأطفال. فما هي البدايات الأولى لأدب الأطفال في الجزائر؟

وأدب الأطفال كما هو معلوم أدب قديم قدم العائلة، ظهر أثناء الاحتلال في شكل قصائد ومسرحيات وحتى برامج الأطفال الإذاعية والتلفزيونية، لكنه لم يظهر كفن قائم بذاته إلاّ في حدود الثّلث الأول من القرن العشرين، وهذا راجع إلى الاستعمار خلال تلك الحقبة، ويمكن تقسيم مراحل نشأة وتطور أدب الأطفال في الجزائر إلى مرحلتين.

أ) مرحلة ما قبل الاستقلال

يذهب الباحثون إلى القول بأنّ البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر تعود إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين.

وللتجدّر أكثر في تاريخ الكتابة للطفل جدير بنا أن نشير« إلى محاولات أفراد جمعية العلماء المسلمين في اهتمامها بتعليم الصبيان والفتيان الشيء الذي انجرّ عنه آليا أخذ هذا المستوى من الأدب بالرعاية والتأليف».[1]

فالمحاولات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين من تعليم للأطفال لا تخالف ما تقوم به الأسرة من تثقيف الطفل وتنشئته على فهم الأدب وعلى أخلاق الدّين الإسلامي، بالإضافة إلى حفظ الخطب والأقوال المأثورة.

والحقيقة أنه من الصعوبة تحديد تاريخ معين لبداية هذا اللون من الكتابة تحديدا دقيقا،« غير أن النّص الشعري أسبق من النص النثري، نظرا إلى أن فن الشّعر هو الفن المتوارث من أجيال عديدة ».[2]

فالملاحظة على هذه الفترة أنّ الشعر أسبق من النثر، وهذا راجع إلى الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة، فالشعر أنسب لها للتعبير عن الحالة المعايشة آنذاك.

---

[1] عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر،"دراسة في المضامين والخصائص"، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003م، ص:31.

[2] العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص:56.

فالمتصفح ما كان يكتبه شيوخ المدارس الحرة يلاحظ نصوص كثيرة لأطفال المدارس، إذ كانوا يهدفون من خلالها إلى تحقيق غايات إصلاحية وتربوية وأخلاقية، فقد كانوا دعاة إصلاح ديني واجتماعي. كما كانوا شعراء.[1]

فالغاية من النصوص التي كانوا يكتبونها التربية والإصلاح قبل التعليم.

فمن الشعراء الذين كان لهم الدور البارز والفاعل في هذه المدارس نجد "محمد العابد بن الجيلالي": « فقد كان له دورا فاعلا في التعليم مابين 1925_1945م تحت قيادة الإمام الرشيد"عبد الحميد بن باديس" كما كان له أسلوبه المتميز، وقد بذل جهدا في تطويره حيث مزج بين التربية والتعليم والتزم بهما شخصيا ».[2]

فقد أصدر مجموعة من القصائد الشعرية الموجهة للأطفال سنة 1939م بعنوان "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية".

وبهذا يكون أول من أصدر ديواناً خاصا للأطفال، وإن وجدت كتابات سبقته ولكنها لم تكن في دواوين خاصة وإنما نجدها مع الأشعار الموجهة للكبار.

ولم يقتصر الأمر عند "محمد العابد بن الجيلالي" فقد جاء بعده شعراء اهتموا بالكتابة للأطفال ومنهم"محمد الطاهر التليلي" والذي بدوره نظم قصائد موجهة إلى تلاميذ المدارس التي عمل فيها بالجزائر، وجمعت هذه القصائد في ديوان بعنوان "منظومات تربوية للمدارس الابتدائية".

وفي تلك الفترة نظم "محمد العيد آل خليفة"مجموعة من القصائد الشعرية الموجهة لأطفال المدارس وفتيان الكشافة الإسلامية، بالإضافة إلى نصوص كثيرة طبعت بمفردها في كتاب مستقل كمسرحية "بلال بن رباح" وأنشودة "الوليد" التي وزعت على مدارس المسلمين.[3]

فالملاحظ على شعر تلك الفترة كله موجه لأطفال المدارس فقط، بهدف التربية والتعليم.

وبعد الحرب العالمية الثانية « ازداد انتشار التعليم العربي الحر، وازدادت الحركة الكشفية الإسلامية، الأمر الذي دفع الشعراء إلى التوجه لأطفال هذه المدارس بنصوص شعرية ذات طابع تربوي».[4]

نجد حتى بعد الحرب العالمية الثانية رواد أمثال "محمد آل خليفة" و "الطاهر التليلي" خاضوا غمار هذه التجربة، وهي الكتابة للأطفال فكانت مشحونة بالوطنية والتربوية التي تعمل على تأصيل الأخلاق الكريمة إضافة إلى الترفيه، « فنجد "محمد الأخضر السائحي" في مجموعة من القصائد، منها "طفلتي" و "في عيد

---

[1] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص:33.

[2] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص:25.

[3] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص:55.

[4] ينظر: النص الشعري الموجه للأطفال،العيد جلولي، ص:58.

ميلادها"، ونجد أيضا " محمد رمضان الصالح" ديوان ألحان الفتوة"وهي عبارة عن أناشيد كشفية ذات طابع وطني وتربوي، وقد طبع أول مرة في تلمسان بمطبعة ابن خلدون».[1]

إضافة إلى هذه الأسماء نجد"أحمد سحنون" و "محمد اللقاني بن السايح" و"أبو بكر بن رحمون"و"محمد الهادي السنوسي الزاهري" و" أبو القاسم خمار"و "موسى الأحمدي نويوات"وغيرهم ممن ساهموا في الكتابة للأطفال في فترة الاحتلال.

وفي الأخير يمكن القول بأنّ أدب الأطفال في فترة الاحتلال كان فقط موجه إلى أطفال المدارس بهدف التربية والتعليم.

ب) مرحـــــــلة الاستقـــــــلال

بعد الاستقلال أخذت الجزائر تتطوّر وتتغير ملامحها نحو الأفضل، فانتشر التعليم وحاولت تعويض سنوات التّخلف والجهل، فكان في ذلك الوقت الاهتمام بأدب الكبار دون أدب الصغار، ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى فترتين.

1. الفتـــرة الأولـــــــــى:

هذه الفترة استمرار لمرحلة ما قبل الاستقلال حيث عرفت ركودا وخاصة الشعر « فمعظم شعراء تلك الفترة كانوا منشغلين بالقضايا المهمة والمستعجلة، فانصرفوا عن الأطفال متّجهين إلى الكبار، فتحدثوا عن الثورة وآلامها وعن الاستقلال».[2]

الملاحظ عن هذه الفترة أن الشعراء كانوا مهتمين بأدب الكبار بدل أدب الصغار وإن وجدت إشارات فلا تعد أن تكون ذات طابع مدرسي.

لكن هذا لم يستمر طويلا فقد بدأ الاهتمام بأدب الأطفال « فمع بداية السبعينيات بدأ الاهتمام بهذا اللون من الأدب وخاصة الشعر، فقد شرعت مجلة همزة وصل في تلك الفترة تخصص بابا لأدب الأطفال».[3]

فهذه المجلة كانت تصدر عن وزارة التعليم الابتدائي والثانوي فقد كان لها دورا بارزا في نشر العديد من القصائد الشعرية الموجهة للأطفال ومثال ذلك: قصيدة "الربيع" لـ "عبد القادر محمد" و قصيدة "الادخار" لـ"أحمد الصعيدي" وقصيدة "دعوا النعاس وهبوا" لـ"موسى الأحمدي نويوات".....وغيرهم.

---

[1] ينظر: النص الشعري الموجه للأطفال، المرجع السابق، ص:60.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص:62.

[3] عبد القادر بن محمد، مجلة همزة وصل، وزارة التربية والتعليم الابتدائي والثانوي، العدد 02، 1973م، ص:167.

2. الفتـــرة الثانـــــــــية:

وهذه الفترة تبدأ مع حلول سنة 1979م، « وهذه الفترة زامنت السنة الدولية للطفولة، وفيها اكتسى التأليف الإبداعي الشعري للأطفال طابع الجدية والمسؤولية، وهذا ما نجده عند تصفح مختلف الدواوين».[1]

فالفترة هذه كانت أكبر حظّاً من الفترة التي سبقتها، وذلك بظهور دور النّشر، والتي كان لها الدور البارز في نشر ما تم تأليفه من قبل الشعراء آنذاك.

ولم يقف الأمر عند دور النشر، فقد ظهرت المؤسسة الوطنية للكتاب « فقد قامت بإنشاء قسم خاص بمنشورات الأطفال وان هذا القسم يصدر الأعمال الخاصة بالأطفال».[2]

ومن الشعراء الذين نشرت لهم "محمد الأخضر السائحي" وديوانه" أناشيد النصر " و "سليمان جوادي" وديوانه "يأتي الربيع"،و"محمد ناصر" ديوانه "البراعم الندية"و "بوزيد حرز الله"وديوانه "حديث الفصول" و"مصطفى محمد الغماري" وديوانه "الفرحة الخضراء".

ولم يقف الأمر عند دور النشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، فقد ظهرت بعض المجلات والجرائد واهتمت بأدب الطفل مثل جريدة الشعب، وجريدة المجاهد، ومجلة ألوان.

إضافة إلى هذا مجلة "أمقيدش" هذه المجلة مصورة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر التوزيع بالجزائر، وقد لاقت هذه المجلة رواجا من خلال ما أصدرته في تلك الفترة.[3]

وفي الأخير تبقى الجهود التي تبذل في حقل الكتابة للأطفال ليست ذا شأن كبير في الجزائر، وهذا بسبب الظروف التي عاشتها الجزائر، لكن هذا لم يمنع بعض الأدباء بأن يضعوا معالم تجربة جزائرية للطفل.

---

[1] المرجع السابق، ص:64.

[2] المرجع نفسه، ص:92.

[3] عبد الرزاق بن السبع، قصص الأطفال في المغرب العربي، "دراسة تأصيلية تطبيقية"،رسالة دكتوراه، إشراف د/محمد زغينة، جامعة باتنة، الجزائر، 2003_2004م، ص:92.

المبحـــــث الثـــــاني: رواد أدب الأطفـــال في الجـــزائـــر

أدب الأطفال في الجزائر ذات الصّلة بالنّشء لذلك يجب تقديمه للطفل في هذه المرحلة الحساسة، والأساس في ذلك صناعة شخصيته، وقد وجد في الجزائر من يهتم بالكتابة للطفل، وقد توفرت فيهم شروط الكتابة، فمن رعيل من كتب هذا الفن نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر.

1. موسى الأحمدي نـويـوات:

من مواليد سنة 1903م بالطبوشة، بلدية أولاد عدي لقبالة في الحضنة المسيلة بدأ دراسة القرآن الكريم بسيدي عقبة، ثم انتقل إلى زاوية سيدي الشيخ الحاج سعيد بن الطراش العيّاضي ببرج الغدير وبعدها انتقل ليلتحق بقسنطينة ويتتلمذ على يد الإمام بن باديس بالجامع الأخضر، وبعد عامين من الدراسة أشار عليه الإمام بالالتحاق بجامع الزيتونة بتونس وفي عام 1930م باشر التعليم بقلعة بني حماد ومن تلاميذه الشيخ محمد بن بالي والشهيد عيسى منوفي وبعد ذلك عمل في مدارس جمعية العلماء معلما، فمديرا.

مؤلفـــاتـــه: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، معجم الأفعال المتعدية، شرح الأسئلة الرمضانية، كشف النقاب عن تمارين اللباب في الفرائض والحساب،وله عدة قصص للأطفال منها:بقرة اليتامى،سالم سليم، اللص والعروس،ودعت أخت سبعة،الحطاب وفتية الجبل، كتاب الألغاز،توفي في نهاية التسعينات من القرن الماضي.[1]

2. محمد ناصر:

كاتب وأديب وباحث من مواليد سنة 1936م بمدينة القرارة العتيقة، منطقة العلم والعلماء بواد ميزاب، خريج جامعة الجزائر بشهادة دكتوراه في الأدب العربي، حول المقالة الصحفية،أستاذ اللغة العربية بثانوية الثعالبية قبل التحاقه بمعهد اللغة العربية والأدب العربي بجامعة الجزائر، مختص في تاريخ الصحافة المكتوبة باللغة العربية، له العديد من المؤلفات منها: المقالة الصحفية في الجزائر، وأغنية النخيل هي عبارة عن أغاني للطفل.[2]

3. أحمـد سحنـون:

من مواليد سنة 1907م بقرية ليشانة إحدى قرى الزاب الغربي ولاية بسكرة، وهي تابعة إلى دائرة طولقة، درس القرآن الكريم على يد والده، ثم تفرغ لتحصيل العلوم الشرعية ومبادئ اللغة العربية على يد

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ص:269.

[2] عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون، دار القصبة للنشر، ص:190.

الشيخ محمد خير الدين بقرية فرفار،كان الشيخ يحتل مكانة شيوخ علماء الجزائر،وكان يعد أبا الصحوة الإسلامية في الجزائر، كما كان من أبرز المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي، وكان عضوا في أعضاء جمعية العلماء المسلمين.

توفي يوم الاثنين 08ديسمبر2003م بسبب إصابته بمرض السكري وقد نظم العديد من الأشعار والقصائد الموجهة للأطفال ،"ديوان أحمد سحنون"سنة 1977م، ونجد "دراسات وتوجيهات إسلامية" سنة 1997م.[1]

4. حـــرز الله بـــوزيـــد:

شاعر وكاتب ولد بسيدي خالد مدينة الشعراء بتاريخ 18جويلية 1958م، تابع تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة لمواصلة التعليم المتوسط والثانوي، قصد مدينة الجزائر للالتحاق بالجامعة، خريج معهد الأدب العربي سنة 1992م، ثم التحق بسلك التعليم الثانوي ودرس بثانوية عمر راسم بمدينة الجزائر سنة 1993م، نال العديد من الجوائز الشعرية في الكثير من البلدان العربية.

له العديد من النصوص الشعرية الصادرة في العالم العربي والجزائر منها:حكايات لافونتين، مواويل العشق، حديث الفصول.[2]

5. محمد الهادي السنوسي الزاهـــري:

أديب وشاعر ولد في ليانة ولاية بسكرة سنة 1902م، تتلمذ على يد مشايخ قريته، حفظ القرآن عن والده، انتقل إلى قسنطينة ليزاول دراسته على يد الإمام عبد الحميد بن باديس مكث هناك سبع سنوات قضاها في الجد والاجتهاد،كان ممثلا لجريدتي المنتقد والشهاب، اشتغل التعليم الابتدائي في وهران ثم أستاذ في ثانوية حسيبة بن بوعلي، عين في لجنة التأليف للكتب المدرسية لوزارة التربية الوطنية، وقد كلف بقسم المخطوطات، قدم العديد من المحاضرات توفي سنة 1974م.

مؤلفاته: شعراء الجزائر في جزأين طبعا في تونس.[3]

---

[1] مزيان بونية، من علماء بلادي، دار الحديث للكتاب،ص:33.

[2] الكتاب الجزائريون، المرجع السابق، عاشور شرفي ،ص:50.

[3] محمد الحسن فضلاء،أعلام الإصلاح في الجزائر، مطبعة هومه،ج1، 2000م،ص:178_179_180.

6. مصطفى محمد الغماري:

من مواليد 16نوفمبر 1948م بسور الغزلان الجزائر درس في ليبيا في أواخر الستينيات، ونال شهادة عالية البعوث، حصل على شهادة الليسانس من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الجزائر سنة 1972م، عمل في قسم الآداب معيدا إلى سنة 1984م، نال شهادة الماجستير بدرجة مشرف جدا في أطروحة "الصورة الشعرية في شعر أحمد شوقي" سنة 1984م، ورقى إلى أستاذ مكلف بالدروس في الأدب العربي، حصل على شهادة الدكتوراه في أطروحته "المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري وبن عطية فيما اختلفوا فيه من إعراب القرآن للعلامة أبي زكرياء يحي الشاوي المغربي دراسة وتحقيقا" سنة 2000م.
من مؤلفاته: الفرحة الخضراء، أشباح وأرواح، ثمار الأفاعي، ديوان العروض، مولد النور سنة 1995م، براءة سنة 1995م.[1]

7. محمد بن العابد الجلالي:

ولد سنة 1893م ببلدة أولاد جلال، نشأ في وسط علمي مكافح حفظ القرآن الكريم في بلدته وتعلم مبادئ العربية والإسلام من أبيه الشيخ العابد، انتقل إلى قسنطينة ليتم تعليمه واتصل بالشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، واصل دراسته لمدة أربعة سنوات. اشتغل في التعليم سنوات عديدة وكان معلما بارعا قديرا مارس الصحافة مع الإمام بن باديس فكان محررا في جريدتي (المنتقد) و (الشهاب) وذلك بأسماء مستعارة. أنشأ جريدة (أبو العجائب) سنة 1937م ولكنها لم تدم طويلا، كما اهتم بن العابد بالحركات الأدبية والاجتماعية وكان من المجاهدين الأوائل الذين حملوا السلاح. وذاق طعم السجن سنوات عديدة وكان لايرضى بالضعف والخضوع. ظل يعاني إلى أن استقلت الجزائر ، فعاد بعد ذلك إلى التعليم إلى أن عجز عن العمل لكبر سنه فرجع إلى مسقط رأسه حيث وافته المنية يوم الخميس 02 فيفري 1967م، من مؤلفاته: "تقويم لأخلاق" طبع في الجزائر سنة 1927م و" الأناشيد المدرسية" طبع في تونس سنة 1939م.[2]

إضافة إلى هؤلاء نجد الطاهر وطار، عبد العزيز بوشفيرات، مفدي زكرياء، الربيع بوشامة، محمد الشبوكي، أبو القاسم خمار، وغيرهم من الشعراء الذين ساهموا في الكتابة للأطفال.

---

[1] محمد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر، "مصطفى محمد الغماري أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، د/محمد منصوري، جامعة باتنة، الجزائر، 2010/2009م، ص:14.

[2] نبيل طوالبي الثعالبي،أغاني الطفولة، تقديم عبد الوهاب سليم، إبراهيم مصري درويش، دار هومه، الجزائر،2001م،ج1، ط4، ص:45.

المبحث الثـــالـــث: مجـــالات أدب الأطفال في الجزائر

قد يكون أدب الأطفال نصّاً مكتوبا بالقصة والأنشودة والقصيدة والحكاية أو الوصية أو المقالة، أو النص القرآني النبوي أو الرواية، وقد يكون أدب الطفل مشهدا يجمع الصورة والصوت، كذالك الذي يوجد في وسائل الثقافة الإعلامية و العلمية مثل القنوات التلفزيونية المخصصة للأطفال، فما هي مجالات أدب الأطفال في الجزائر؟

المطلب الأول: شعر الأطفال في الجزائر

للوقوف على مصطلح شعر الأطفال في الجزائر لابد من معرفة ما هو مفهوم شعر الطفل وتحديده والتمييز بين ما يكتب للأطفال وما يكتبه الأطفال أنفسهم حتى لا يقع الالتباس ولأن هذه المفاهيم أصبحت متداخلة ومتداولة فيما بينها.

فشعر الطفل ليس المقصود به الشعر الذي ينظّمه الأطفال أنفسهم، بل يقصد به« الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال باعتبار فهمهم، فهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي».[1]

شعر الأطفال كل ما ينظم ليخاطب الأطفال بقصد توجيههم وتربيتهم والترفيه عنهم، كما يجب أن يتماشى مع سنّهم من حيث الفهم والتّلقي.

فقد ظهر في الجزائر شعر الأطفال بالرغم من الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي عاشته الجزائر بسبب الاستعمار، والإبداع في شعر الأطفال أثناء الاحتلال ويتجلى في قصائد الشيخ "عبد الحميد بن باديس" وذلك في نشيده المشهور الذي توجه به إلى جيل المستقبل يقول:[2]

يا نَشْءُ أَنتَ رَجَاؤُنَا وَبِكَ الصَّبَاحُ قَدِ اقْتَرَبْ
خُذْ لِلْحَيَاةِ سِلاَحَهَا وَخُضِ الخُطُوبَ وَلاَ تَهَبْ

وقد يكون الشيخ "المولود بن الموهوب"رائد لشعر الأطفال حيث أورد له صاحب كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"نشيدا توجه به إلى الصغار، يحثهم على الاجتهاد والعمل فقال:[3]

---

[1] د/ العيد جلولي، الشعر الموجه للأطفال"المصطلح وإشكالية المعايير"، مجلة الأثر، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد07، 2008م، ص:141.

[2] ينظر: الربعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر والوطن العربي، دار مداد، الجزائر،ص:47.

[3] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، تونس،1962م، ج1، ط1، ص:176.

العِلْمُ يَحْيَ بِالعَمَل وَقَاتِلِ المِرْءَ وَالكَسَلْ
فَسَافِرُوا نَحْوَ الأَمَل وَحَارِبُوا كُلَّ بَلِيدْ

* * *

يَأَيُّهَا الأَبْنَاء الصِّغَار أنتُم نِعْمَ الثِّمَار
جِدُّوا لِتُدْرِكُوا الفَّخَار فَعَاشِقُ العِلْمَ سَعِيد

هذا وقد وجد شعراء أثناء عهد الاحتلال كتبوا قصائد موجّهة للأطفال نجد "محمد العابد بن الجيلالي" الذي شملت كتاباته الأناشيد والمسرحيات، ومن أشهر الأناشيد، الأنشودة التي وضعت لتتغنى بها البنات في لعبة الحبل عوضا عن الأغنية الفرنسية j'aime la gallate التي كانت شائعة بين بنات المدارس،حيث يقول:[1]

أَرَيْنَا الغَزَالاَ يَجُوبُ التِّلاَلَ
بِصَبْرٍ تَوَالَى لِرَوْعٍ جَفَل

كما نجد ما نظمه "محمد العيد آل خليفة" بهدف ترسيخ القيم الدينية والوطنية في الأطفال، منها "أنشودة الوليد" يدعوا من خلالها إلى حب الرسول صلى الله عليه وسلم وإتباع سنته حيث يقول فيها:[2]

بِمُحَمَدٍ أَتَعَلَّق وَبِخَلْقِهِ أَتَخَلَّق
وَعَلَى النَّبِيِّنَ جَمِيعُهُم فِي حُبِّهِ أَتَفَوَّق
نَفْسِي الفَتِيَّةُ دائماً مِنْ حُبِّهِ تَتَحَرَّق
وَجَوَانِحِي مُهْتَاجَة وَمدَامِعِي تَتَحَرَّق

فمن خلال القصيدة طرح "محمد العيد آل خليفة" فكرة حب الرسول صلى الله عليه وسلم وترسيخها في أذهان الأطفال.

وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد انتشار التعليم العربي، الأمر الذي دفع الشعراء إلى التوجه إلى الأطفال بنصوص شعرية ذات طابع تربوي، ففي هذه الفترة نظم "محمد الأخضر السائحي"و "محمد الصالح رمضان"و "أحد سحنون" قصائد موجهة للأطفال.[3]

---

[1] الربعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر والوطن العربي، المرجع السابق، ص:47.

[2] محمد العيد آل خليفة، ديوان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص:166.

[3] عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، المرجع السابق، ص:25

الملاحظ أن الشعر الموجه للأطفال في هذه الفترة وما سبقها لم يظهر كفن مستقل بذاته له خصوصياته، وإنما كانت هذه القصائد تدور في فلك المدرسة لتحقيق غايات تربوية.

أما الأسباب التي جعلت هذا الشعر لا ينهض كفن مستقل بذاته له خصوصياته فهذا راجع إلى سببين نذكرهما:[1]

- إن الاهتمام بأدب الأطفال عموما وليد بيئة تهتم بالطفل وتوليه عناية كبير من نواح عديدة، صحية ونفسية ، تربوية ولم يكن هذا متاحا للطفل الجزائري في تلك الفترة الاستعمارية.
- تأخر النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى، الأمر الذي دفع الأدباء إلى الاهتمام بأدب الكبار.

وبعد استقلال الجزائر جاء مجموعة من الشعراء رفعوا لواء هذا الشعر في الجزائر، والذي يمكن اعتبار ظهورهم كمرحلة ثانية من مراحل تطور هذا اللّون، من الشعر في الجزائر.[2]

ومن أبرز كتاب شعر الأطفال في تلك الفترة نجد "محمد الأخضر السائحي" صاحب ديوان "همسات وصرخات" يحوي مجموعة من القصائد الموجّهة للأطفال منها:يا منى، اسلمي، يا جزائر، أغنية التشجير، بالإضافة إلى "محمد الأخضر السائحي"نجد "أبو القاسم سعد الله"و "عمر البرناوي" وغيرهم من الذين ساهموا في الكتابة للأطفال.[3]

ومما ساعد في رواج هذا الفن ظهور دور النشر، والتي أسهمت بدورها في نشر ما أبدعه الشعراء في تلك الفترة، وكما وجدت بعض الصحف والمجلات منها: مجلة أمقيدش، مجلة ابتسم، مجلة الرياض، وغيرها.[4]

وفي الأخير يمكن القول أنه رغم الظروف التي عاشتها الجزائر لكن هذا لم يمنع من ظهور فن شعر الأطفال في الساحة الأدبية.

المطلب الثاني: قصة الطفل في الجزائر

قصة الطفل شكل من أشكال أدب الأطفال، وهي لا تختلف عما يوجه للكبار إلاّ من حيث اللغة والأسلوب، كما تبتعد عن الغموض والإبهام، وتعرف قصة الطفل« فن نثري شائق، مروي أو مكتوب يقوم

---

[1] العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، المرجع السابق، ص:60.

[2] المرجع السابق، ص:60.

[3] المرجع نفسه، ص:43.

[4] ينظر: قصص الأطفال في المغرب العربي، ص:92_93.

على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا لها شروطها السيكولوجية والنفسية المتعلقة بنمو الطفل».[1]

فقصة الطفل تختلف عن قصص الكبار في الوضوح، كما يجب أن تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة للطفل.

أما لو نظرنا إلى فن القصة الموجّهة للطفل في الجزائر، فإننا لن نجد فرقا«.... بين قصة الكبار وقصة الصغار إلاّ في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد الممجوج، ولا بد بالإضافة إلى ذلك أن تشتمل على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز».[2]

أمّا من حيث ظهورها في الأدب العام في الجزائر خلال مرحلة الاحتلال« فإنا وجودها كان منعدما لانعدام الأسباب المشجعة على ظهورها، وذلك بسبب الاستعمار الذي حاول أن يجعل الجزائر قطعة من فرنسا، إضافة إلى الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ليست على أحسن حال، وما كان موجودا آنذاك من قصص يشكل مرحلة تمهيدية لها».[3]

فقصة الطفل في الجزائر عرفت تأخرا نسبيا، ظهورا ونشأةً عن كثير من الدول العربية الأخرى وهذا راجع كله إلى الاستعمار أو إلى أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار.

فتعد سنوات السبعينيات بمثابة البدايات الأولى لظهور فن القصة المكتوبة للطفل، وساعدها على ذلك «ظهور الشركة الوطنية، واعتمادها في هذه المرحلة على النّتاج القصصي أو ترجمة بعض القصص الغربية لتظهر أولى القصص الجزائرية المكتوبة للأطفال».[4]

ففي هذه المرحلة ظهرت قصص للأطفال، لكنها لم تستوفي شروط الكتابة للأطفال لا من ناحية الخصائص الفنية أو من ناحية تماشيها مع مراحل نمو الطفل.

---

[1] د/ إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص:117.

[2] محمد مرتاض،من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص:57.

[3] ينظر:عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص:164.

[4] ينظر: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، المرجع السابق،ص:60.

وبعد الاستقلال بدأت حركة التأليف القصصي للطفل في التقدم بخطوات ثابتة، أسهم في هذا حتى غير الجزائريين، إذ يذكر الأستاذ "العيد جلولي" يمكن تصنيف القصص الموجودة في المكتبة الجزائرية من حيث مؤلفيها إلى خمسة أصناف:[1]

1) قصص لكتاب جزائريين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والأدبية.
2) قصص لكتاب غير جزائريين، غير أنهم أقاموا مدة طويلة في الجزائر، وفيها كتبوا ونشروا قصصا للأطفال أمثال:د/"محمد علي الرديني" الذي كتب سلسلة قصص الأنبياء للأطفال، و د/"خالد أبو جندي" الذي كتب سلسلة قصص الطيور والحيوان.
3) قصص لكتاب غير جزائريي الأصل، ثم تحصلوا على جنسية جزائرية ونشروا قصصا كثيرة للأطفال ومن هؤلاء: "خضر بدور"و د/ "عزة عجان"، و"عبد الوهاب حقي".
4) قصص لكتاب غير جزائريين نشرت قصصهم في الجزائر، أو نشرتها المؤسسة الوطنية سابقا نجد: سلسلة قصص القرآن" لأحمد بهجت" من مصر، أو نشرتها دور النشر الخاصة مثل سلسلة اليمامة لصاحبها " د /"أحمد مختار البزرة" من مصر و التي نشرتها"دار الشهاب" أو سلسلة أحباب الرحمن و سلسلة المؤمن القوي و التي نشرتها" دار الهدى".
5) قصص مجهولة المؤلف وأحيانا مجهولة الناشر أو المؤلف والناشر معا، ومن أسماء الذين ألفوا قصصا للأطفال في تلك الفترة "محمد دحو" بقصته الفلاح والنهر، والروائي "جيلالي خلاص" الذي ألف كلا من: مرارة الرهان، سر المشجب، الديك المغرور ، السلحفاة و البحر " وهناك أيضا "قاسم بن مهني" الذي ألف قصة عمير وصفوان.

كما أن الكتابة للأطفال في الجزائر عموما وقصص الأطفال خصوصا واجهتها صعوبات«..من بينها أن هذا الفن يكتبه من يكتب للكبار كالطاهر وطار، محمد الأخضر السائحي، بوزيد حرز الله، عبد العزيز بوشفيرات، فدون وعي منهم يبقى التوجه أثناء الكتابة مرتبطا بالكبار، وبذالك ينسون أنهم يكتبون للأطفال، ويؤدي إلى نسيان الجوانب النفسية الإدراكية والثقافية للأطفال».[2]

وكما هو معروف في الغالب يكون الغرض مما يكتب للأطفال هو التربية التي تسعى إلى تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية، وهذا ما حاولت أن تسعى إليه القصص الموجهة للأطفال في الجزائر رغم المظاهر السلبية التي اتسمت بها، « فتعددت موضوعاتها وأهدافها ومن بينها القصة التاريخية، القصة الدينية، القصة الشعبية،

---

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، المرجع نفسه، ص:61_62.

[2] المرجع نفسه، ص:71.

والبعض الأخر كتب القصص الفكاهية، ومنهم سلسلة أبطال نوميديا "عبد الحق سعودي"،قصة رايس حميدو "عباس كبير بن يوسف" الكنز المفقود "خضر بدور".....».[1]

كما أن ما يكتب للأطفال من قصص يفتقر في كثير من الأحيان إلى القواعد السليمة.

وبناء على ما سبق يجب على الإبداع القصصي الموجه للأطفال في الجزائر أن يتجاوز هذه الوضعية، ويحد من التقليد، وأن يفتح أبواب المستقبل أمام الطفل، حيث لا يبقى حبيس المألوف.

وفي الأخير يبقى كل نص يكتب للأطفال هدف، ولقصص الأطفال أهداف تسعى إليها منها مساعدة الطفل على فهم معنى الحياة المحيطة بهم، تنمية شخصية الطفل وقدراته العقلية، وغيرها من الأهداف.

المطلب الثالث: مسرح الطفل في الجزائر

مسرح الطفل من أهم الوسائط والأشكال الأدبية للأطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الشعوب والأمم، يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة، بالإضافة إلى ما يحقق من متعة وترفيه لجمهوره، وهذا ما جعله يكتسب أهمية خاصة في العملية التربوية.

فمسرح الطفل يعرّف بأنّه: « المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض كتبت وأخرجت خصيصا لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين، أو خليط من كليهما معا...». [2]

فمسرح الطفل يقصد به كل ما يقدم للأطفال على خشبة المسرح، سواء كان اللاعبون أطفالا أو راشدين، بهدف الترفيه عنهم وتثقيفهم.

ومسرح الطفل في الجزائر حديث النشأة مقارنة مع الدول الأخرى، إذ لم تعرف الجزائر إلاّ تمثيليات فكاهية يغلب عليها طابع الغناء« فالمسرح الجزائري ظهر من خلال العرض الشعبي...حيث كانت الاسكتشات الأولى تقدم في مقاهي الأحياء المزدحمة بالسكان....».[3]

فبحكم الظروف السياسية التي كانت تعيش الجزائر في ظلها، من جراء سياسة المستعمر الفرنسي، والأساليب القمعية التي كان ينتهجها قصد اجتثاث الثقافة ومنع وصولها للمجتمع الجزائري، استلزم ذلك كله تأخر ظهور

---

[1] يحي عبد السلام، سيمياء القص للأطفال في الجزائر" الفترة ما بين 1980_2000م أنموذجا "، رسالة دكتوراه، إشراف د/ دامخي عبد القادر، جامعة سطيف، الجزائر، 2011/2010م، ص:39.

[2] إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية، دار المعارف، القاهرة، ص:10.

[3] علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، تقديم فاروق عبد القادر، مجلة عالم المعرفة، مطابع الوطن الكويت،ط2، 1990م، ص:474.

المسرح عندنا إذ لم تعرف الجزائر المسرح إلا حديثا، ففي بداياته الأولى كان يكتب باللغة العامية ولهذا كان مسرح شعبي مثقف.

إذا بحثنا بعمق في تاريخ الكتابة المسرحية الموجهة للطفل الجزائري قبل الاستقلال وجدنا أن الانطلاقة كانت قد تبنتها فرق الكشافة الإسلامية، ومدارس جمعية العلماء المسلمين والجمعيات الثقافية والفنية التي تجمع بين التمثيل والموسيقى، فقد بذلت هذه المدارس والجمعيات جهودا من أجل إيصال هذا اللون الأدبي إلى الطفل الجزائري ولقد رسخت تجربة الكتابة المسرحية لبعض الأدباء من أمثال: أحمد رضا حوحو، وفيق المدني وغيرهم...إلخ. [1]

فالبداية الأولى لمسرح الطفل في الجزائر كانت من قبل جمعية العلماء المسلمين والكشافة الإسلامية التي حاولت تقريب الطفل الجزائري من هذا الفن رغم المضايقات من قبل المستعمر الفرنسي.

وفي الثلاثينيات من القرن الماضي عرف المسرح الجزائري عصرا ذهبيا على يد "رشيد قسنطيني" الذي أثرى الخشبة المسرحية الجزائرية بمختلف العروض المنصبة جميعها في الإطار الاجتماعي، مترجما بذلك عمق معاناة الشعب الجزائري، آنذاك ليأتي بعده الفنان المسرحي"محي الدين باشتارزي" الذي كان له هو الآخر دور في خدمة المسرح الجزائري بما خلّفه من مسرحيات متعددة.[2]

وكذلك ظهرت – فيما بعد – فرق مسرحية كثيرة، مثل:« فرقة المسرح الجزائري، فرقة هواة التمثيل العربي، فرقة المزهر القسنطيني، فرقة مسرح الغد، فرقة المركز الجهوي الدرامي، وفرقة عبد القادر غالي بوهران وغيرها».[3]

وكانت المحاولات المسرحية تكتب باللغة الفصحى، نذكر منها الناشئة المهاجرة عام 1947م "لمحمد الصالح رمضان"« وهي مسرحية مدرسية تاريخية أدبية في سبعة مشاهد، يدور موضوعها الهجرة النبوية الشريفة، مثلت لأول مرة في مدرسة دار الحديث بتلمسان، تلتها مسرحية أخرى للكاتب نفسه بعنوان" الخنساء" أما أحمد توفيق المدني فقد كتب "حنبعل"، وكتب عبد الرحمان الجيلالي مسرحية المولد، وكتب أحمد رضا حوحو مسرحية صنيعة البرامكة وأبو الحسن التميمي».[4]

---

[1] ينظر: صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر، "دراسة موضوعاتية وفنية" ، دار الهدى، عين مليلة، 2005، ص:08.

[2] عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر"عز الدين جلاوجي أنموذجا"، رسالة ماجستير، إشراف د/عبد السلام ضيف، جامعة باتنة، 2012/2011م، ص:24.

[3] المرجع نفسه، ص:26.

[4] محمد الصالح رمضان، الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م ، ص:01

الملاحظ أن مسرحيات الطفل في الجزائر أثناء الاحتلال كانت مقتصرة على تمثيليات في المدارس و المهرجانات والاحتفالات المدرسية.

وفي السبعينيات لقيت الكتابة المسرحية الموجهة للطفل انتشارا واسعا، فلقد ظهر المهرجان الوطني لمسرح الأطفال بمدينة قسنطينة عام 1982م، كما أحدثت وزارة التربية مهرجانا سنويا للمسرح المدرسي بمستغانم، خصصت له إمكانات مادية وقوة بشرية، وجوائز تشجيعية سنة 1986م، وانقطع بعد ذلك سنة 1992م ليعود عام 1995م.[1]

هذا وبالرغم من الجهود المبذولة في سبيل إخراج وإنتاج مسرحيات للطفل في الجزائر، إلاّ أن هذه الجهود ينقصها التوجيه والاحترافية والتكوين في هذا الميدان.

وخلاصة القول: فعلى الرغم من المجهودات التي تبذلها دولة الجزائر في مجالات أدب الأطفال من أجل السّمو بمستوى الطفولة الجزائرية ذهنيا ووجدانيا وحركيا، فمازال أدب الأطفال على مستوى الإنتاج ضعيفا وقليلا وهزيلا. بيد أن هذا الأدب الفتي يتفاوت في الجزائر كما وكيفا من كاتب إلى آخر، ومن مبدع إلى مبدع.

وقد لاحظنا أيضا أن أدب الأطفال بالجزائر بدأ يعرف تراجعا وانحسارا بينا مع سنوات الألفية الثالثة بسبب انعدام التشجيع المادي والمعنوي بعد أن انتعش في سنوات السبعين والثمانين من القرن العشرين. كما بدأت مكتباته تغلق أبوابها بشكل متدرج مع انتشار الإعلام التلفزيوني والفضائي والرقمي.

وفي هذا الصدد، ينبغي للجزائر أن تبذل مجهودات جبارة في مجال أدب الأطفال عن طريق تخصيص الجوائز المالية والتقديرية لخدام أدب الأطفال وكتابه ومبدعيه سواء أكانوا من الجزائر أم من الوطن العربي كما تفعل الدول العربية الأخرى في هذا الشأن.

---

[1] عليمة نعون، المرجع السابق، ص:29.

وما من بداية إلاّ وتكون لها نهاية، وبعون الله وبحمده وصلت إلى نهاية هذا البحث، مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث جديدة، وقد ساعدني هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت تجوب في ذهني منذ اختياري لهذا الموضوع، حيث توصّلت إلى النتائج التالية:

أدب الأطفال أدب مستحدث، وهو جزء من الأدب بشكل عام إلاّ أنّه يخاطب فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال.

ـ أدب الأطفال:هو الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المعروفة عند الكبار التي يجب أن تتماشى مع مراحل نموهم، كما يجب أن تأخذ القيم والمبادئ المجتمع الإسلامي العربي.

ـ أبرزت الدراسة بعض أوجه الشبه والاختلاف بين أدب الكبار وأدب الأطفال، فلكل منهما خصائصه ومعاييره، كما أنّ أدب الأطفال يجب أن يخضع لمعايير الجودة في الكتابة الأدبية والتي تخضع لها كتابات الكبار.

ـ أبرزت الدراسة أهمية أدب الطفل في نشأته نشأة سوية وتحكمه في إبراز ملامح شخصيته المستقبلية.

ـ كما أنّ لكل نصّ يكتب أهداف، ولأدب الأطفال أهداف يسعى لتحقيقها منها بث الإيمان بالله وحب الوطن في نفس الطفل ممّا يدفعه إلى خدمة الآخرين، وينمي فيه روح التعاون.

ـ أظهرت الدراسة أنّ الرّيادة في أدب الأطفال تعود للرّواد المصريين أمثال: رفاعة الطهطاوي، أحمد شوقي،.... وغيرهم، وهذا لاعتبارات تاريخية ونهضوية.

ـ توالت الكتابة للأطفال في البلدان العربية الأخرى مثل سوريا لبنان وغيرهم، وكلّ هذه التجارب أغنت مكتبة الطفل العربي.

ـ أدب الأطفال في الجزائر ظهر متأخراً، وهذا نتيجة للظروف الاستعمارية التي مرّت بها الجزائر.

ـ مرّ أدب الأطفال في الجزائر بمرحلتين، مرحلة ما قبل الاستقلال والتي كان فيها أدب الأطفال موجه إلى أطفال المدارس، أمّا مرحلة الاستقلال ظهر ما يعرف بأدب الأطفال لكنه بنسب ضئيلة.

ـ وجد في الجزائر من يهتمّ بالكتابة للأطفال، وقد توفرت فيهم شروط الكتابة منهم: موسى الأحمدي نويوات،و حرز الله بوزيد، والهادي السنوسي، ومصطفى محمد الغماري.....وغيرهم الذين أثروا المكتبة الجزائرية بهذا الفن.

ـ تعددت مجالات أدب الأطفال في الجزائر منها الشعر والمسرح والقصة، وبالرغم من الظروف التي عاشتها الجزائر إلاّ أنّ هذا لم يمنع من ظهور شعر الأطفال في الساحة الأدبية.

ـأبرت الدراسة أنّ مسرح الطفل في الجزائر عرف انخفاضا وهذا بسبب نقص الجهود وعدم الاهتمام بهذا الفن والانصراف عنه إلى الفنون الأخرى، إضافة إلى عدم الاحتراف.

ـ تفنّن محمد الأخضر السائحي في الكتابة للطفل، إذ خصص لذلك دواوين شعرية تطرق من خلالها إلى جل الموضوعات القريبة من عالم الطفولة و التي استمدها من محيطه.

ـ من خلال موضوعاته، حافظ على التراث و التاريخ الجزائري فكان فخورا به، حاول دائما تعليمه للأطفال و تعميق إحساسهم بالانتماء إلى الوطن.

ـ جعل الوطن موضوعه الرئيسي الذي تدور حوله معظم قصائده فقام بدعوة الأطفال إلى حب الوطن و الدفاع عنه.

ـ اهتمت قصائد شعر الطفولة عند السائحي بالوطن وترسيخ قيم الإسلام والتربية والتسامح مستفيدا من رصيده الحضاري والعلمي وتجربته التربوية.

ـ أبرزت الدراسة أهمّ الخصائص الأسلوبية واللغوية التي اتسمت بها شعر الطفل عند شاعرنا السائحي، من اعتماده على الألفاظ الواضحة والأسلوب السهل

ـ أظهرت الدراسة ميل السائحي إلى الإيقاعات الموسيقية الخفيفة، المجزوءة و المشطورة، التي تنطوي تحت بحور عروضية مألوفة لدى الأطفال كالرجز و الرمل...

ـ و في الأخير يبقى التساؤل مطروحا حول هل حقّق شعر الطفولة كلّ أهدافه المرجوة منه؟ وهل ما كتب لحد الساعة يمكن أن يعكس درجة الاهتمام بهذا النوع من الأدب؟ وما هي السبل الكفيلة بالارتقاء بأدب الأطفال ليشاكل صنوه في البلدان الرّائدة في هذا المجال؟

الموضوع:..... الصفحة

البسملة.....

إهـــــــــداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة:.....أ – ج

مدخل: أدب الأطـــفـــال.....02 – 10

المبحث الأول: مفهوم أدب الأطفال.....02 – 05

المبحث الثاني: أهمية أهداف أدب الأطفال.....06 – 08

المبحث الثالث: أدب الأطفال في الوطن العربي.....09 – 10

الفصل الأول:أدب الأطفال في الجزائر.....11 – 26

المبحث الأول:تاريخ أدب الأطفال في الجزائر.....11 – 15

أولاً:مرحلة ما قبل الاستقلال.....12 – 14

ثانياً:مرحلة ما بعد الاستقلال.....14 – 15

المبحث الثاني:رواد أدب الأطفال في الجزائر.....16 – 18

المبحث الثالث: مجالات أدب الأطفال في الجزائر.....18 – 26

المطلب الأول:شعر الأطفال في الجزائر.....19 – 21

المطلب الثاني: قصة الطفل في الجزائر.....21 – 24

المطلب الثالث: مسرح الطفل في الجزائر.....24 – 26

الفصل الثاني: السائحي وشعر الأطفال.....27 – 45

المبحث الأول: نبذة عن حياة السائحي.....28 – 30

المبحث الثاني: موضوعات شعر الأطفال عند السائحي.....31 – 45

1. الموضوعات الدينية.....31 – 32
2. الموضوعات الوطنية.....33 – 35
3. موضوعات العلم والمدرسة.....35 – 36
4. الموضوعات الأسرية.....36 – 37
5. الموضوعات الاجتماعية.....37
6. الموضوعات الطبيعية.....38
7. موضوعات التسلية والترفيه.....38 – 39

المبحث الثالث: البناء الفني في شعر محمد الأخضر السائحي.....40 – 45

1) المعجم الشعري.....40 – 41
2) التركيب اللغوي.....41 – 42
3) الصورة الشعرية.....43
4) الموسيقى الشعرية.....44 – 45

خاتمة:.....46 – 48

مكتبة البحث:.....49 – 52

فهرسة الموضوعات:.....53 –55